اولا مدينة لندن :

1- تقديم المدينة:

- **موقع المدينة:** هي عاصمة المملكة المتحدة، هذه المملكة التي تتكون من 4 دول هي انجلترا وويلز واسكتلندا المكونة لبريطانيا العظمى، وإيرلندا الشمالية، وبالتالي فهي عاصمة انجلترا وبريطانيا العظمى ايضا، حيث تقع هذه المدينة في جنوب انجلترا على ضفاف نهر التايمز، وهي مدينة جزء صغير من العاصمة لندن.

- **تسمية المدينة:** يقال ان اسمها في الحضارة اليونانية القديمة كان *Troia Nova* أي طروادة الجديدة نسبة الى مدينة الطروادة، وعندما وصل الرومان الى المدينة سموها Londinium ، ثم قام الملك لود حوالي القرن 12 بتغيير تسمية المدينة الى كاير لودين، ومنه اشتقت تسمية لندن، وتعرف محلياً ب **the City** وأحياناً تسمى *the Square Mile* نسبة الى مساحتها البالغة 2،9 كلم2 وبالتالي فهي هي مدينة صغيرة جغرافيا، كما تسمى ايضا مدينة الضباب .

- **اهمية المدينة :** هي عاصمة انجلترا العظمى واكبر مدنها، كما انها اكبر مدن الاتحاد الاوروبي (اوروبا دون روسيا وتركيا)، وأحد أهم مراكزه السياسية والاقتصادية والثقافية، يوجد في المدينة عدد كبير من الجامعات والمعاهد والمتاحف والمسارح، كما تتخذ كثير من المنظمات الدولية والشركات العالمية من المدينة مقراً لها.

مدينة لندن هي اليوم مركز الأعمال التجارية والمالية، مرتبة على قدم المساواة مع مدينة نيويورك بوصفها مركزا رائدا للشؤون المالية العالمية، وهي المدينة الوحيدة في العالم التي احتضنت الالعاب الاولومبية 3 مرات (1908 -1948-2012) .

2- التاريخ العمراني لمدينة لندن :

تم تشييد مدينة لندن منذ 2000 سنة من طرف الرومان حيث كانت تسمى لندنيوم ، حيث كانت عبارة عن مدينة رومانية نموذجية ذات مخطط شطرنجي، يتوسطها الفوروم ويحيط بها السور.

اما الحدود الحالية لمدينة لندن ظلت مستمرة منذ العصور الوسطى، حيث كان الكتاب في ذالك الوقت يصفون المدينة بانها "غير الاصطناعية" للإشارة إلى كونها معدومة التخطيط المسبق، حيث تجلت مظاهر القرون الوسطى للمدينة في الوضع الذي كانت عليه خريطة طرقها آنذاك، فلم تكن إلا شبكة مكتظة الزحام من الحارات الضيقة المتشابكة رديئة الرصف واقعة في شمال نهر التايمز، حيث كان بناء البيوت الخشبية المسقوفة بالقش محظورًا، إلا أن الناس لم يتوقفوا بالرغم من ذلك عن استخدام المواد البنائية زهيدة السعر بسبب الظروف المعيشية المحدودة .

كما كان قلب المدينة هو الجزء الوحيد الذي انتشرت فيه باتساع المباني المُشيَّدة بالحجارة، حيث حوى قصور التجار والسماسرة الذين أقاموا بنيانهم على مساحات شاسعة من الأرض.

ثم يحيط بقلب المدينة حلقة داخلية من الأبرشيات الأقل ثراءً، شديدة الازدحام . كما حوت تلك الأبرشيات العديد من الورش ومواقع العمل، مثل: ورش سبك المعادن، وورش الحدادة، وورش الزجاج. ومن المفترض أن مثل تلك المهن كانت محظورة في المدينة، إلا أن مزاولتها كان مسموحًا بها على أرض الواقع. كما أنه في الغالب احتوت المباني السكنية المكونة من ستة أو سبعة طوابق في لندن على شرفات تتلاقى عبر الحارات الضيقة.

وبسبب الحروب التي عرفتها المدينة في تلك الفترة تم في سنة 1066 تم تشييد قلعة الحاكم في الجنوب الشرقي للمدينة بهدف مراقبة السكان، ويعرف هذا القصر في يومنا هذا ببرج لندن، وفي سنة 1097 تم الشروع في تشييد قاعة Westminster قرب الكنيسة التي تحمل نفس الاسم، هذه القاعة التي مثلت حجر الاساس لقصر Westminster و الذي مثل مقر الحكم طول فترة العصور الوسطى (وحاليا هو مقر البرلمان) ، وبسبب البنايات الجد متراصة التي تتميز بها مدينة العصور الوسطى واستعمال مواد البناء القابلة للاحتراق مثل الخشب والقش، بالاضافة الى البارود الذي كان في بيوت السكان المتبقي من الحروب السابقة عرفت لندن حريق كبير اجتاح المناطق الرئيسة في المدينة ، واستمر حوالي 20 يوم من سبتمبر سنة 1666 حيث هدمت النيران مدينة لندن القديمة التي بُنيت في القرون الوسطى، والتي يحيطها سور لندن الروماني الأثري. فقد التهمت النيران حوالي 13000 منزلاً، و87 كنيسة رعوية، و كاتدرائية القديس بولس القديمة، وطالت غالبية مباني المدينة الخاصة بالهيئات والسلطات الرسمية، فاصبح بذلك سبعين ألفٍ من السكان من اصل ثمانين ألفًا دون ماوى .

اما بعد هذا الحريق فقد تدفقت خطط وتصميمات إعادة بناء المدينة بشكل شامل، ولو تم العمل على واحدة من تلك الخطط، لنافست لندن مدينة باريس في بهائها الباروكي وقتها مثل الخطة المقدمة من جون إفلين وكريستوفر رين، بالفعل حاول الملك مع سلطات المدينة التفاوض مع الملاك حول تعويض تقدمه الحكومة لهم لتنفيذ ما تنطوي عليه تلك الخطط الهندسية من إعادة هيكلة واسعة النطاق للمدينة، لكنهم تخلوا عن الفكرة لما رأوها غير عملية. وقوبلت إجراءات جذب العمال وجمع التصميمات التي تقوم عليها المباني بالتجاهل من قبل السكان الذين لم تتخطى اهتماماتهم ما تقتضيه الحياة للعيش اليوم بيومه.

وبالتالي لم تدخل أي من خطط الهندسية الكبرى لبناء المدينة الباروكية ذات الساحات الواسعة والحارات الثرية حيز التنفيذ؛ وتمت عملية إعادة البناء على خطة الشوارع القديمة ذاتها، مع القيام بتحسينات في نظام النظافة والأمان من الحرائق، مثل: توسيع الشوارع، و تشييد المباني بالحجارة والطوب، بدلاً من الخشب. كذلك تم إعادة بناء المباني العامة في مواقعها السابقة، ولعل أشهر تلك المباني كاتدرائية القديس بولس، مع الكنائس الخمسين الجديدة التي أشرف على بناءها كريستوفر رن.

بالإضافة الى وضع الخطة لبناء شارعين رئيسين حديثين هما شارع كوين ستريت وشارع كينج ستريت، والذان يتقطاعان مع عدة شوارع رئيسة قديمة عبر المدينة، ما يخلق طريقًا جديدًا يمتد من نهر التايمز حتى مبنى جيلد هول. لا يذُكر أن تم إنشاء أي شوارع جديدة غيرهما، بعد الدمار الذي ألحقته النيران بأغلبية مناطق المدينة.

اما الاجابية الوحيدة التي جاء بها هذا الحريق هو القضاء على الامراض و الوبئة التي كانت منتشرة في المدينة ومنها وباء الطاعون .

ومن سنة 1825 الى سنة 1925 اعتبرت المدينة أكثر مدن العالم من حيث السكان، فهي تعتبر اول مدينة في العالم تعدى عدد سكانها المليون نسمة وذلك راجع الى الحركية الاقتصادية التي تتميز بها المدينة، هذه الحركية التي جعلت المدينة اول مدينة في العالم تضم نظام للنقل تحت الارض (مترو) ما جعل المدينة تتسع بطريقة متزايدة، اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عرفت المدينة العديد من عمليات اعادة البناء وفق مبادئ العمران الوظيفي لكن داءما في إطار المخطط القديم.

3- **مدينة لندن حاليا :** تضم مدينة لندن حاليا العديد من المعالم الاثرية والسياحية من اهمها:

- **برج بج بنج** الذي يعتبر جزء من مبنى البرلمان (قصر Westminster قديما) الذي يضم 1100 غرفة هذا البرج الذي أصبح سنة 2012 يسمى برج الملكة الزبيث في الذكرى 60 على جلوسها في كرسي الحكم، اما بج بنج فهو نسبة الى وزير الاشغال الذي أشرف على انجاز البرج.

- **هايد بارك :** (بالإنجليزية: Hyde Park) هي واحدة من أكبر الحدائق الموجودة في مدينة لندن مساحتها واحد واربعون هكتار , تضم الحديقة بحيرة كبيرة إضافة إلى مجموعة من النوافير. وتشتهر بوجود ما يسمى محلياً سبيكرز كورنر (Speakers Corner) التي تعني زاوية المتحدثين والتي تقع في القسم الشمالي الشرقي

من الحديقة وهي المكان الذي يجتمع فيه المتحدثون كل يوم أحد لإلقاء كلمة أو محاورة حول موضوع ما بكل حرية.

- **عين لندن:** هي عجلة سياحية ضخمة تم افتتاحها في يوم 9 مارس 2000 في العاصمة البريطانية لندن، ترتفع عن الارض ب135 متر، تمكن راكبها من مشاهدة كل العاصمة بمحيط 40 كلم، بها 32 كابينة يمكنها ان تحمل 15 الف زائر يوميا.

ثانيا مدينة صنعاء :

1- تقديم المدينة :

- **موضع وموقع المدينة :** بنيت مدينة صنعاء في واد جبل السروات على ارتفاع 2200 متر على سطح البحر، وهي تقع في وسط محافظة صنعاء، غرب الدولة اليمنية التي تقع بدورها في جنوب شبه الجزيرة العربية .

- **تسمية المدينة :** وفقاً لبعض الأساطيرسميت صنعاء باسم مدينة سام نسبةً إلى سام ابن نوح كما تعرف باسم مدينة أزال نسبة إلى حفيد سام بن نوح، ولكن صنعاء مدينة سبئية في الحقيقة، اين جاء ذكرها بصيغة "صنعو" وهي مشتقة من كلمة "مصنعة" باللغة السبئية والتي تعني الحصن .

- **اهمية المدينة :** تكتسب أهميتها باعتبارها العاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية، حيث تتركز فيها الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية والهيئات السياسية العربية والأجنبية فضلاً عن النشاط التجاري والصناعي الواسع، تمتاز مدينة صنعاء بطابع معماري فريد مما أهلها لتكون من ضمن المدن التاريخية العالمية، وهي واحدة من مدن العالم الأكثر جمالاً، فهي من مواقع التراث العالمي لليونسكو (محمية عالمية) ولها طابع مميز بسبب الخصائص المعمارية الفريدة، وعلى الأخص المباني متعددة الطوابق المزينة بأشكال هندسية .

2- التاريخ العمراني لمدينة صنعاء : لقد كانت في بدايتها حصناً يقع ضمن أرض همدان منذ أكثر من 2500 سنة حيث كانت المدينة لا تحتل سوى مساحة صغيرة ، ولكنها تزايدت في العهود الإسلامية واتسعت دائرة سورها، فقد ظهرت صنعاء الاسلامية بعد ان اعتنق اليمنيون الإسلام في القرن السابع الميلادي بعد أن أرسل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) علياً بن أبي طالب إلى صنعاء فأسلمت قبيلة همدان كلها في يوم واحد.

- وبُني الجامع الكبير بصنعاء سنة 6 هجري على أحد البساتين على مقربة من قصر غمدان السبئي القديم الذي كان مقراً لزعماء القبيلة، وقد تميز بالبساطة والصغر فهو عبارة عن مربع طول ضلعه 12 م .

ثم بني المسجد الجند سنة 9 للهجرة على يد معاذ بن جبل عندما ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم اهل صنعاء امور دينهم، حيث كانت المدينة تضم الأحياء الثلاثة صنعاء القديمة وبير العزب وقاع اليهود، وكانت الأحياء الثلاثة محاطة بسور طوله نحو خمسة اميال (8 كيلومتر) فيه أبواب صنعاء القديمة الاربعة(اليمن، شعوب، ستران، سبحة)، حيث كانت المدينة تضم 106 مسجد و21 حمام و6500 منزل، والعديد من المساحات الخضراء التي تسمى المقشامة وهي تعوض الحوش الذي يغيب في المنازل.

وفي العصر الحديث بقيت صنعاء تحافظ على نسيجها المعماري في حالته الأصيلة مع دمج متطلبات الحياة العصرية، وبعد ثورة 26 سبتمبر1962 التي اسقطت المملكة واقامت الجمهورية بدأت صنعاء تتوسع خارج الاسوار لكن المدينة الاصلية لم تتغير لأنها محمية عالمية يمنع البناء فيها بالأساليب الحديثة.

ولكن بالرغم من ذلك فالمدينة القديمة تعاني من العديد من الشاكل العمرانية، فقد تهدم سورها ولم يبق من أبوابها إلا باب اليمن وهجرها السكان. وتسببت مشروعات إدخال الوسائل الحديثة كشبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي بالإضافة إلى حركة مرور السيارات في مضاعفة الأضرار.

3- العناصر التخطيطية لمدينة صنعاء:

- **الصماقة :** وهي المنازل اليمنية ذات الارتفاع العالي حيث يصل عدد الطوابق الى 9 : الاول للتخزين، الثاني يسمى بالحافة الوسطى، الثالث عبارة عن دواوين للضيوف، الرابع للمعيشة، و الاخير هو مفرج للرجال به نوافذ صغيرة تمكن من رؤية باقي المدينة، بالاضافة الى ذلك غالبا ما تضم المنازل اليمنية بئر،ولاتضم الحوش الذي يعوض بالساحات (المقشامة).
- اما مواد البناء المستعملة فهي الحجارة في الطوابق السفلى من اجل مقاومة الرطوبة ولتحمل عبأ بقية الطوابق المبنية من الطين، اما النوافذ فتصنع من الخشب والجبس،
- يحيط بالمدينة سور به عدة ابراج و6 بوابات أشهرها باب اليمن الذي يتعدى عمره 1000 سنة، حيث تم تشكيل لجنة دولية تعمل على ترميم هذا السور.
- يوجد بالمدينة 40 سوق بها 911 1 دكان وهي متخصصة، حيث لا تزال هذه الدكاكين محافظة على بساطتها وتنظيمها الدقيق.

4- مدينة صنعاء حاليا:

بعد الاحداث التي شهدتها اليمن في السنوات الاخيرة، وانعدام الاستقرار الامني الذي تعاني منه، ظهرت العديد من الانعكاسات على مجالها العمراني، فقد صنفت ضمن المحميات العالمية المعرضة للخطر في فيفري 2015